مجلة المبادرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Journal of Al-Mubadara of Human and Social Science
ISSN-Online: 2958-7530 |ISSN-Print: 2959-8168

Artificial Intelligence and Ethical Challenges in Scientific Research in the Academic Field

الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية في البحث العلمي في المجال الأكاديمي

د. احمد غربا
قسم تعليم الفنون والعلوم الاجتماعية – نيجريا
Ahmadgarba315@gmail.com

الاستقبال	2026/01/31
القبول	2026/03/16
المجلد	05
العدد	2
السنة	2026

Abstract:

With the growing concern towards integration of Artificial Intelligence like ChatGPT in academic exploration and publishing, both openings and challenges arise. While artificial intelligence (AI) can help experimenters in drafting, recapitulating, and refining content, it also presents ethical, legal, and scholarly challenges that must be look into. as we move into the new era of academic research, artificial intelligence (AI) is expected to transform the way we discover, analyze, and disseminate knowledge. it has great potential to increase the power of research, but it also poses unprecedented challenges to the integrity of academic research. While it has the potential to dramatically change research, we must use it responsibly and be aware of the threats it poses. This article highlights some key challenges linked with the use of AI in research, such as reference accuracy, accountability debates, ethical issues, plagiarism, biases, and the broader implications for scholarship. By resolving these issues, researchers can include AI tools correctly while regulating academic research integrity and liability. it is on that regards, this paper aims to discuss on the role of Artificial intelligence (AI) on academic research, as well as analyzing some of it critical contributions on disseminate knowledge. And how it reshapes the way researchers manipulate academic and scientific researches

Keywords: Artificial Intelligence, Academy, Tools, Productivity.

الملخص:

نظرا للتزايد في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، في البحث والنشر الأكاديمي، تبرز فرص وتحديات على حد سواء. فبينما يُمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين في صياغة المحتوى وتلخيصه وتحسينه، فإنه يطرح أيضًا تحديات أخلاقية وقانونية وعلمية لا بد من معالجتها. ومع دخولنا عصرًا جديدًا في البحث الأكاديمي، يُتوقع أن يُغير الذكاء الاصطناعي طريقة اكتشافنا للمعرفة وتحليلها ونشرها. إن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرات البحثية هائلة، إلا أنه يُشكل أيضًا تحديات غير مسبوقة لنزاهة البحث العلمي. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على إحداث تحول جذري في مجال البحث، إلا أنه يجب علينا تطبيقه بمسؤولية والبقاء على دراية بالتهديدات الناشئة التي يُشكلها. وتشير هذه المقالة إلى بعض المشكلات الرئيسة المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث، التي تحتوي على دقة المراجع، ومناقشات المساءلة، والقضايا الأخلاقية، والانتحال، والتحيزات، والآثار الأوسع نطاقًا على البحث العلمي. ومن خلال حل هذه المشكلات، يُمكن للباحثين دمج أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح مع ضمان نزاهة البحث الأكاديمي ومسؤوليته. وعلى هذا الأساس، تهدف هذه الورقة تسليط الضوء عن دور الذكاء الاصطناعي ودوره في البحث العلمي مع ذكر أهميته في تحليل البحوث العلمية الأكاديمية ونشرها، كما تتحدث الورقة عن كيفية تطويع البحوث والإنتاجات العلمية من قبل الباحثين

الكلمات المفتاحية: : الذكاء الاصطناعي، أكاديمي، أدوات، إنتاج

المقدمة:

لقد أثّر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على مختلف القطاعات، ليست الأوساط الأكاديمية استثناءً، وقد أحدث دمج أدوات الذكاء الاصطناعي، وخاصةً النماذج التوليدية مثل دردشة جفت (chatgpt) تحولًا في المشهد الأكاديمي، مما جلب معه فرصًا وتحديات. يستكشف هذا المقال الدور متعدد الأوجه للذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية، مُسلّطًا الضوء على فوائده، ومُعالجًا المخاوف الأخلاقية، ومقترحًا سُبُلًا لتسخيره لتحقيق التقدم الأكاديمي. ولم يُحدث صعود الذكاء الاصطناعي، وخاصةً في مجال معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، تغييرًا فحسب، بل أحدث ثورةً في البحث والتعليم الأكاديميين. فقد مكّنت أدوات مثل (ChatGPT) من توليد النصوص، وترجمة اللغات، وأتمتة مراجعة الأدبيات، والتعليم المُخصّص. وقد بسّطت هذه التطبيقات العديد من العمليات الأكاديمية، ما جعلها أكثر كفاءةً وسهولةً في الوصول إليها. ومن أهم مساهمات الذكاء الاصطناعي دوره المحوري في تعزيز البحث متعدد التخصصات. إذ يُمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي غربلة بيانات هائلة، واختيار مواضيع مُتنوّعة، ونقل أساليب عبر المجالات، ما يُوسّع نطاق البحث الأكاديمي ويعمقه، ويفتح آفاقًا جديدةً ومُثيرةً للتعاون والابتكار.

لقد لعبت أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل دردشة جفت (ChatGPT) دورًا محوريًا في تطبيقات بحثية متنوعة، تُمكّن قدرات (ChatGPT) المتقدمة في معالجة اللغة الطبيعية من إجراء ترجمات دقيقة، ما يعزز التعاون والتواصل الدوليين في مجال البحث. كما يُمكن دردشة جفت من تلخيص محتوى واسع النطاق إلى ملخصات موجزة في بيئات زاخرة بالمعلومات، ما يُساعد الباحثين على استخلاص رؤى أساسية وتفسير مجموعات البيانات المعقدة. (نيبال، ت .ك. 2024م، ص: 1043). بالإضافة إلى ذلك، تسهّل تحليل البيانات من خلال تمكين الباحثين من التفاعل مع مجموعات البيانات المعقدة من خلال استعلامات حوارية، ما يُسهّل الوصول إلى رؤى قائمة على البيانات. كما أن قدرته على أتمتة مراجعات الأدبيات من خلال تجميع المعلومات من الأدبيات الأكاديمية الواسعة تُمكّن الباحثين من التركيز على التحليل النقدي وصياغة الفرضيات. وتلعب هذه الأداة أيضًا دورًا محوريًا في الكتابة التعاونية، والمساعدة في صياغة الأوراق البحثية وتحسينها، وضمان مساهمة متماسكة من جميع أعضاء الفريق. علاوة على ذلك تساعد في تصميم التجربة، وذلك من خلال تحليل الاستعلامات والاستجابة لها، تلك المتعلقة بمنهجية البحث والمتغيرات والإجراءات. (أوان، إ. و رحمان، م. 2016م، ص 16.) تعمل هذه التطبيقات كدليل على كيفية تعزيز الذكاء الاصطناعي للجوانب المختلفة لعملية البحث، ما يؤدي إلى فتح طرق جديدة للاستكشاف والابتكار للباحثين.

يمكننا القول: إن دور (ChatGPT) في الكتابة الأكاديمية متعددة الأوجه على قدم المساواة يساعد في إنشاء مسودات أولية، وتوفير أساس للباحثين لتوسيع أفكارهم. تقدم الأداة توصيات مهمة لتعزيز الوضوح والتماسك والجودة الشاملة للكتابة الأكاديمية. توفر هذه الأداة ملاحظات

دقيقة تتماشـــى مع المتطلبات المحددة للكتابة الأكاديمية، بما في ذلك بروتوكولات النغمة الأكاديمية والاستشهاد. من خلال أتمتة أجزاء من عملية الكتابة، ويسمح للباحثين بالتركيز أكثر على توليف الأفكار المعقدة وحجج التكرير. (نيبال، ت .ك. 2024م، ص 1067) تسـهل الأداة التحسين التكراري للمخطوطات، وتمكين المؤلفين من تلقي ردود فعل سريعة وتحسين عملهم باستمرار. هذه العملية التكرارية تعزز الجودة الشاملة للمنشورات الأكاديمية.

مشكلة البحث:

يعتمد كثير من الباحثين وخاصة طلاب الدراسات العليا، بشكل كبير على استخدام الذكاء الاصـطناعي في تجهيز البحوث العلمية الأكاديمية، وقد ينتج عن ذلك أحيانًا بيانات غير دقيقة، ومراجع غير موثوقة، وأحيانًا تحيزات ومشاكل أخلاقية أخرى. لذا، تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على بعض هذه التحديات، وتقديم الحلول الممكنة للتخفيف تلك التحديات.

أسئلة البحث:

1- ما هي التحديات الأخلاقية التي تواجه الباحث الأكاديمي في استخدام الذكاء الاصطناعي؟
2- ما هي الحلول الممكنة لتخفيف مشكلة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟

أهداف البحث:

1- الوقوف على التحديات الأخلاقية التي تواجه الباحث الأكاديمي في استخدام الذكاء الاصطناعي.
2- إظهار الحلول الممكنة لتخفيف مشكلة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من التقنيات التي تُمكّن الحواسيب من التعلّم والاستدلال، وأداء مجموعة متنوعة من المهام المتقدمة، وذلك بطرق كانت تتطلب سابقًا ذكاءً بشريًا، مثل: فهم اللغة، وتحليل البيانات، وحتى تقديم اقتراحات مفيدة. إنها تقنية ثورية قادرة على إحداث تغيير إيجابي وملموس للأفراد والمجتمعات والعالم أجمع. ويشمل الذكاء الاصطناعي العديد من التخصصات المختلفة، بما في ذلك علوم الحاسوب، وتحليل البيانات والإحصاء، وهندسة البرمجيات والأجهزة، واللغويات، وعلم الأعصاب، وحتى الفلسفة وعلم النفس. يُعنى الذكاء الاصطناعي بتعليم الحواسيب القيام بأمور مذهلة تُضاهي قدرات عقولنا، بدءًا من فهم العالم المحيط بنا، وصولًا إلى تعلّم أشياء جديدة وابتكار أفكار جديدة. على سبيل المثال، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تقنية التعرّف الضوئي على الأحرف (OCR) لاستخراج النصوص والبيانات من

مختلف الصـــور والوثائق. تُحوّل هذه العملية المحتوى غير المنظم إلى بيانات منظمة وجاهزة للاستخدام في الأعمال، ما يُساعد على استخلاص رؤى قيّمة.

الذكاء الاصطناعي ومجال التعليم:

وقد أدى دمج الذكاء الاصـطناعي في التعليم إلى تطوير أنظمة دروس ذكية توفر تجارب تعليمية شخصية، تتيح قدرة تطبيق (جفت) على فهم وتوليد النص الذي يشبه الإنسان أن يعمل كمدرس افتراضي، ما يوفر للطلبة استجابات مخصصة ومسارات التعلم التكيفية. يمكن أن يعزز هذا النهج المخصص بشكل كبير مشاركة الطلبة وفهمه. ويوفر دردشة (جفت) دعمًا شاملًا في تعلم اللغة من خلال تقديم فرص الممارســة، والتعليقات في الوقت الفعلي، واســتخدام اللغة الســياقية، ومحاكاة تفاعلات المحادثة. يعمل هذا النهج على تحســين إتقان اللغة، ويخلق بيئات تعليمية ديناميكية وجذابة. كما يقدم الذكاء الاصـطناعي أيضًـا فوائد كبيرة للمهام الإدارية داخل المؤسـسـات الأكاديمية. ويمكن للموظفين المسـؤولين عن العمل الإداري الاسـتفادة من الذكاء الاصطناعي لتسريع عمليات مثل إدخال البيانات والجدولة والاتصال، وتتيح هذه الكفاءة المتزايدة للموظفين الإداريين التركيز على المزيد من المهام الإســتراتيجية، وتحســين التشــغيل العام للمؤسسات الأكاديمية، وبالمثل، يحتاج الطلبة الأكاديميون الذين يتطلبون دراسة متأنية. (آلان، ج. و كلارك، ك 2007م، ص 65-66) وإن الغرض الأســاســي من المهام الأكاديمية، مثل المقالات والتقـارير والأطروحـات، ليس مجرد إكمـال المهـام بـل إظهـار المهـارات المكتسـبـة. (ميلر، إي. وكونسـتانتينو، آي 2022م، ص:١٧) تضـمن هذه المهام أن يتعلم الطلبة كيفية إجراء البحوث، وأداء مراجعات الأدب، وتطوير التفكير النقدي، والنظر في الأطر الأخلاقية، والكتابة أكاديميًا. هذه المهارات ضــرورية لحياتهم المهنية. إن الســماح للطلبة بالاعتماد بشــكل كبير على الذكاء الاصــطناعي لهذه المهام يمكن أن يقوض عملية التعلم، ويؤدي إلى حرمانهم من الفرصــة لممارســة قدراتهم وإظهارها. وبالتالي، في حين أن الذكاء الاصــطناعي يمكن أن يســاعد في التعلم، فإنه يجب ألا يحل محل الممارسة الأساسية لهذه المهارات الأكاديمية. (موغافي، ر .هـــ. وغيره2024م).

وعلى الرغم من فوائده العديدة، يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية العديد من المخاوف الأخلاقية. فنماذج الذكاء الاصــطناعي، مثل (ChatGPT)، قد تُرسّــخ، دون قصــد، التحيزات الموجودة في بيانات التدريب. لذا، يُعدّ تطبيق خوارزميات كشــف التحيز وتنويع مجموعات بيانات التدريب أمرًا بالغ الأهمية لضــمان العدالة والإنصــاف في مخرجات الذكاء الاصطناعي. (نيبال، ت .ك. 2024م، ص 1070) كما تُثير سهولة توليد النصوص باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مخاوف بشأن الانتحال ومصداقية العمل الأكاديمي. لذا، يجب على المؤسسات وضع إرشادات واضحة للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية للحفاظ على النزاهة الأكاديمية. (سـيمور، ل 2024ممكتبات فلوريدا، ٦٦) وعلاوة على ذلك، ينطوي اسـتخدام

الذكاء الاصطناعي في التعليم على التعامل مع بيانات حساسة، ما يثير مخاوف تتعلق بالخصوصية. لذا، يُعدّ ضمان حماية البيانات والتواصل الشفاف حول دور الذكاء الاصطناعي في عملية التعلم أمرًا بالغ الأهمية. (نيبال، ت .ك. 2024م، ص 1069) وبينما يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحسّن العمليات الأكاديمية بشكل كبير، إلا أنه ينبغي ألّا يُغني عن الحدس والإبداع البشريين. ويجب على المعلمين والباحثين الموازنة بين الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الرقابة البشرية والتفكير النقدي. يكمن مستقبل الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية في نشره المسؤول والأخلاقي. (كاستيلو-سيرفنت، وغيره2021م) ومن الضروري إجراء تحسين مستمر لنماذج الذكاء الاصطناعي لتحسين الفهم السياقي، والحد من التحيزات، وتعزيز قابلية التفسير. ويُعد التعاون بين الباحثين والمعلمين وخبراء التكنولوجيا أمرًا أساسيًا لتطوير أدوات ذكاء اصطناعي، بحيث تتوافق مع القيم التعليمية والمعايير الأخلاقية. ويمكن أن يُسهم إنشاء أطر حوكمة للذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الأكاديمية في الإشراف على الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، ومنع إساءة استخدامه، وضمان تعزيزه للنزاهة الأكاديمية بدلًا من تقويضها.

التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي على البحث الأكاديمي واستغلالاته المحتملة:

مع ذلك، وصلت سهولة توليد الذكاء الاصطناعي لبيانات مقنعة، وإن كانت مزيفة، إلى مستويات مثيرة للقلق. تستغل جهات فاعلة - مثل مصانع الورق، والمجلات المسروقة، والمنشورات المستغلة - تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج أبحاث مزورة، حيث يُهدد انتشار المعلومات الكاذبة بتقويض مصداقية البحث العلمي، وتآكل ثقة الجمهور في مؤسسات البحث. وهذا أمر لا نطيق تحمله، لا سيما مع التغيرات العلمية المتسارعة، والرسائل غير الواضحة، والمعلومات المضللة التي بدأت تُضعف ثقة الناس في البحث. ومع ذلك، لا يغفل الباحثون عن الخطر الذي يُشكله الذكاء الاصطناعي على البحث الأكاديمي. فقد أظهر استطلاع عالمي أجرته شركة إلسفير أن (81٪) من الباحثين قلقون من أن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمليات البحث سيؤدي إلى تآكل التفكير النقدي. ومع ذلك، يقول (58٪) من الباحثين: إنّ تدريب أنموذج ذكاء اصطناعي ليكون دقيقًا من الناحية الواقعية وأخلاقيًا سيزيد بشكل كبير من ثقتهم في استخدام أداة ذكاء اصطناعي توليدي في البحث. (إيثال، ب . و إيثال، س 2023م، ص: 190).

دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات:

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز الابتكارات التكنولوجية التي أحدثت تحولًا جذريًا في مختلف القطاعات، بما في ذلك البحث العلمي. فهو يقدم أدوات وتقنيات تعزز من كفاءة ودقة العمليات البحثية، ما يسهم في تحقيق اكتشافات وابتكارات جديدة. لم يكن البحث العلمي استثناءً. فقد أصبح أداة قوية تساعد العلماء والباحثين في معالجة البيانات، وتطوير الفرضيات، وإجراء التجارب

بطرق أكثر دقة وكفاءة. ومع تزايد تطور تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية، بات من الممكن تحقيق إنجازات لم يكن تصورها ممكنًا قبل عقود قليلة. ومع التزايد المستمر في حجم البيانات المتاحة، أصبح من الضروري استخدام تقنيات متقدمة لتحليلها. يُسهم الذكاء الاصطناعي في تصنيف وتنظيم هذه البيانات، ما يُسهِّل على الباحثين استكشاف الأنماط والعلاقات المخفية بينها. وتُستخدم نماذج الشبكات العصبية والتعلم العميق في تحليل البيانات الضخمة، ما يُمكِّن من استخراج معلومات قيمة تُسهم في تطوير الفرضيات العلمية. (هيماشاندران، ك، وغيره2022م).

تسريع عمليات الاكتشاف والابتكار: يُسهم الذكاء الاصطناعي في تسريع وتيرة الاكتشافات العلمية من خلال أتمتة العديد من العمليات البحثية. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من الأدبيات العلمية لاستخراج المعلومات ذات الصلة، ما يُوفِّر على الباحثين الوقت والجهد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم التجارب العلمية ومحاكاة النتائج، ما يُقلِّل من الحاجة إلى التجارب الميدانية المكلفة.

تحسين جودة البحث العلمي: تُسهم أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الأبحاث من خلال توفير تحليلات دقيقة وشاملة. فهي تُساعد في اكتشاف الأخطاء والشذوذات في البيانات، ما يُمكِّن الباحثين من تصحيحها وضمان موثوقية النتائج. كما تُسهم في تحديد المجالات البحثية الجديدة والواعدة بناءً على التحليلات المتقدمة للبيانات المتاحة.

تطبيقات عملية للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

توجد العديد من التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات البحث العلمي المختلفة. على سبيل المثال، في مجال الطب، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل الصور الطبية وتشخيص الأمراض بدقة عالية. وفي مجال العلوم الاجتماعية، يمكن استخدامه في تحليل البيانات الضخمة لاستنتاج الاتجاهات والأنماط الاجتماعية.

كيف يُسهم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟

يُعتمد الذكاء الاصطناعي اليوم في مجالات واسعة من البحث العلمي، بدايةً من تحليل البيانات الضخمة، مرورًا بأتمتة التجارب، وصولًا إلى التنبؤ بالنتائج قبل إجراء الدراسات الميدانية. ويمكن تقسيم دوره إلى المحاور الآتية:

أولا/ تحليل ومعالجة البيانات الضخمة: مع تزايد حجم البيانات العلمية بشكل غير مسبوق، أصبح من المستحيل على الباحثين تحليلها يدويًا. وهنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي في:

- تنظيم البيانات وتصفيتها: تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتنظيم البيانات الضخمة، واستخراج المعلومات ذات الصلة، والتخلص من البيانات غير المفيدة.
- اكتشاف الأنماط والعلاقات المخفية: من خلال تقنيات التعلم العميق، يمكن للذكاء الاصطناعي إيجاد ارتباطات غير متوقعة بين المتغيرات، ما يساعد في تطوير فرضيات علمية جديدة.
- تحليل الدراسات السابقة: يمكنه مراجعة آلاف الأوراق البحثية في وقت قياسي لاستخلاص المعرفة الحالية حول موضوع معين، ما يوفر على الباحثين الكثير من الجهد والوقت.

ثانيا/ أتمتة التجارب العلمية: أصبحت بعض العمليات المخبرية تُجرى اليوم بواسطة أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على:

- إجراء التجارب دون تدخل بشري: في بعض المختبرات، يتم استخدام الروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي لتنفيذ التجارب بشكل دقيق ومتكرر.
- محاكاة التجارب قبل تنفيذها: يمكن للذكاء الاصطناعي توقع نتائج التجارب قبل تنفيذها فعليًا، ما يساعد في تقليل التكاليف وتسريع الاكتشافات العلمية.

ثالثا/ التنبؤ بالنتائج المستقبلية: يُستخدم الذكاء الاصطناعي في النمذجة والتنبؤ بنتائج الدراسات، خاصة في مجالات مثل: علوم المناخ، البحث الطبي، والهندسة، والفيزياء. (Johnson. A. L. & Smith, D, 2020, pp 67)

مستقبل الذكاء الاصطناعي في البحث:

تقع مسؤولية الحفاظ على نزاهة البحث العلمي في هذا المشهد الجديد على عاتقنا جميعًا في المجتمع الأكاديمي. يجب على المعلمين أن يأخذوا زمام المبادرة في تعليم الاستخدام السليم للذكاء الاصطناعي، مع التأكيد على دوره كأداة لتعزيز الذكاء البشري، بدلًا من أن يكون بديلًا عن التفكير النقدي. يجب أن نغرس في الجيل القادم من الباحثين فهمًا عميقًا لقدرات الذكاء الاصطناعي وحدوده في البحث العلمي. ويشمل ذلك أيضًا تدريبهم على أهمية ضمان أن تكون البيانات التي يستخدمونها، والتي يُنتجها الذكاء الاصطناعي، موثوقة ودقيقة وحديثة، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية في مشاركة البحوث العادلة. يُعد الأكاديميون والناشرون ومؤسسات البحث على حد سواء في طليعة الاكتشاف الأكاديمي، ومن الضروري أن يلتزموا بحماية محتوى عالي الجودة وموثوق - وهذا أمر بالغ الأهمية الآن أكثر من أي وقت مضى. تشمل الخطوات التي يمكن اتخاذها لضمان ذلك توخي الحذر في تحديد المجلات التي تنشر معلومات مزيفة وتخل بمعايير الجودة الخاصة بها.

ومن الواضح أن هناك توازنًا يجب تحقيقه، إذ يجب علينا أيضًا إدراك الإمكانات الهائلة التي يمتلكها الذكاء الاصطناعي لدفع عجلة البحث العلمي في المستقبل. يعتقد (92٪) من الباحثين أن الذكاء الاصطناعي سيسهم في زيادة حجم البحث العلمي بسرعة، بينما يتوقع (87٪) أنه سيُحسّن جودة العمل بشكل عام.(Chen. L. & Lee. J. 2019. 123-137) . وتؤكد هذه الإحصائيات بلا شك تفاؤل مجتمع البحث العلمي بشأن قدرة الذكاء الاصطناعي على دفع عجلة التقدم. وفي ظل هذه الظروف الجديدة، من الضروري تبني الابتكار، مع الحفاظ على النزاهة العلمية في الوقت نفسه. والخطوة الأولى والضرورية التي يمكننا اتخاذها لتحقيق ذلك هي تطوير عمليات تحقق فعّالة تواكب تطور قدرات الذكاء الاصطناعي. يشمل ذلك تطبيق أدوات متقدمة مدعومة بالذكاء الاصطناعي للكشف عن الأبحاث المزيفة، مع تثقيف الباحثين حول الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الوقت نفسه. ومستقبل البحث في عصر الذكاء الاصطناعي مثير، وباعث للقلق في آن واحد. ومع استمرار التقدم التكنولوجي بسرعة فائقة، يجب علينا تكييف ممارساتنا وسياساتنا وفقًا لذلك. من المتوقع أن يصل سوق الذكاء الاصطناعي العالمي إلى 407 مليارات دولار أمريكي بحلول عام 2027م. (إيثال، ب. و إيثال، س 2023م، ص:194) ما يشير إلى التأثير الذي سيُحدثه الذكاء الاصطناعي في جميع القطاعات، بما في ذلك البحث الأكاديمي.

التحديات والمخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

على الرغم من الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، إلا أن هناك تحديات واعتبارات أخلاقية يجب مراعاتها. منها ضمان الشفافية في عمليات التحليل، وتفادي التحيز في الخوارزميات المستخدمة. كما يجب التأكد من استخدام البيانات بطرق تحترم الخصوصية وتلتزم بالمعايير الأخلاقية.

1- مشكلة التحيز في البيانات: قد تكون خوارزميات الذكاء الاصطناعي متحيزة إذا تم تدريبها على بيانات غير متوازنة، ما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير عادلة.

2- فقدان الشفافية: في بعض الأحيان، لا يستطيع حتى المبرمجون تفسير كيفية توصل أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى قراراتها، ما يُثير مخاوف بشأن الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات بحثية حساسة.

مخاوف الأخلاقية يجب أن توضع على مائدة الحوار:

- هل يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات طبية حاسمة؟
- إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستبدل بالعلماء البشريين؟
-كيف يمكن ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بطرق أخلاقية؟
- ماذا لو استمر الذكاء الاصطناعي في التطور بهذه السرعة؟

3- مشكلة غياب الاستشهادات: يُعدّ تزييف المراجع أحد أبرز مخاطر دعم البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي. فعلى سبيل المثال، يُقدم برنامج (ChatGPT) أحيانًا مراجع تبدو افتراضية، ولكنها تفتقر تمامًا إلى الاستشهادات والمراجع.

4- خطر الانتحال غير المقصود: قد يُعيد المحتوى المُولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي أحيانًا إنتاج نصوص مُطابقة من مصادر مُتاحة دون معايير مُناسبة. قد يكون الباحثون الذين يستخدمون نصوصًا مُولّدة بواسطة (ChatGPT) عمدًا عُرضةً لخطر الانتحال غير المقصود، ما يُخالف نزاهة البحث الأكاديمي.

ويبدو للباحث أن التوثيق الصحيح والمعايير الدقيقة أمرًا بالغ الأهمية لضمان الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. وتقع المسؤولية في نهاية المطاف على عاتق المؤلفين والخبراء ومحرري المجلات العلمية للالتزام بهذه المعايير. ومن المتوقع وفقًا لأحدث الدراسات أن سيتم ظهور مختبرات مؤتمتة بالكامل، حيث ستجري الآلات التجارب وتحلل النتائج دون تدخل البشر، بالإضافة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في الاكتشافات الفضائية، وذلك في تحليل بيانات التلسكوبات لاكتشاف كواكب جديدة. وأخيرًا وليس آخرًا تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تفكر مثل العلماء، حيث يمكنها اقتراح نظريات جديدة بناءً على البيانات المتاحة.

الخاتمة:

يمثل الذكاء الاصطناعي أداة إنتاجية أساسية، تُحدث ثورة جوهرية في الكتابة الأكاديمية والبحث العلمي في ستة مجالات، كما هو موضح في هذه المراجعة. تشمل هذه المجالات: تطوير الأفكار وتصميم البحث، وتطوير المحتوى وهيكلته، ومراجعة الأدبيات وتجميعها، وإدارة البيانات وتحليلها، والتحرير والمراجعة ودعم النشر، والتواصل والتوعية والامتثال الأخلاقي. ويُحدث الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في تطوير الأفكار وتصميم البحث من خلال توفير رؤى قيّمة وتحسين المنهجيات. كما يُحسّن جودة المحتوى من خلال المساعدة في الكتابة وتحليل النبرة العاطفية. في مراجعة الأدبيات وإدارة البيانات، تضمن قدرة الذكاء الاصطناعي على معالجة مجموعات البيانات الضخمة تحليلًا شاملًا ودقيقًا. ويُبسّط الذكاء الاصطناعي أيضًا عملية النشر، ويدعم الامتثال الأخلاقي في نشر الأبحاث.

نتائج البحث:

وعلى ضوء ما ذكر سابقا، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يُحدث الذكاء الاصطناعي ثورةً في الكتابة الأكاديمية، من خلال إدارة الأفكار المعقدة والمعلومات الواسعة.
- يُحسّن الذكاء الاصطناعي الكتابة الأكاديمية في ستة مجالات: توليد الأفكار، وهيكلة المحتوى، وتجميع المراجع، وإدارة البيانات، والتحرير، والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
- يُظهر برنامج (ChatGPT) إمكاناتٍ كبيرة في الكتابة الأكاديمية، على الرغم من استمرار التحديات المتعلقة بالنزاهة الأكاديمية، والتوازن بين الذكاء الاصطناعي والإنسان.
- يُغيّر الذكاء الاصطناعي الممارسات الأكاديمية، ما يستلزم دمجه على نطاق أوسع واستخدامه بشكل أخلاقي في البحث العلمي.

- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كمكمل فقط، وليس كمصدر أساسي للاستشهادات الأكاديمية.

توصيات:

بناءً على النتائج المذكورة أعلاه، تبرز عدة توصيات رئيسة.

أولًا- من الضروري للمؤسسات الأكاديمية والباحثين دمج أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل شامل في سير عملهم البحثي، وذلك للاستفادة القصوى من مزاياها. ويجب أن يكون هذا الدمج واسع النطاق وعميقًا، لضمان تأثر جميع جوانب العمل الأكاديمي بقدرات الذكاء الاصطناعي التحويلية.

ثانيًا- يُعدّ الاستخدام الأخلاقي والشفاف للذكاء الاصطناعي أمرًا بالغ الأهمية. يجب على الباحثين الالتزام باستخدام هذه الأدوات بطريقة تحافظ على نزاهة وأصالة أعمالهم، وتجنب أي إساءة استخدام قد تُقوّض المعايير الأكاديمية.

ثالثًا- ثمة حاجة ماسة إلى فترات تدريب وتأهيل كافية. هذه الفترات ضرورية لتمكين الباحثين من إتقان استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية، وبالتالي تعظيم إمكاناتهم في العمل الأكاديمي. علاوة على ذلك، يجب تحقيق توازن دقيق بين استخدام الذكاء الاصطناعي والرؤية البشرية، لا سيما في مجالات مثل توليد الأفكار وتصميم البحوث. هذا التوازن بالغ الأهمية لضمان عدم طغيان الذكاء الاصطناعي، رغم ما يوفره من كفاءة وقوة تحليلية، على الإبداع والتفكير النقدي المتأصلين في الذكاء البشري.

أخيرًا، يتطور مجال الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية باستمرار، ما يستلزم استمرار البحث والتطوير. ويُعد هذا الاستكشاف المستمر أمرًا حيويًا لتحسين هذه الأدوات، ومعالجة التحديات الناشئة، والنظر في الآثار الأخلاقية، ما يضمن بقاء الذكاء الاصطناعي قوة ديناميكية ومفيدة في البحث والكتابة الأكاديمية.

المراجع:

- آلان، ج. وكلارك، ك (2007م) رعاية بيئات التعلم الداعمة في التعليم العالي من خلال تدريس مهارات الدراسة: هل ندمجها أم لا؟ المجلة الدولية للتدريس والتعلم في التعليم العالي، ع 19، ص 65-66.
- أوان، إ. ورحمان، م. (2016م) تصوير المسلمين بعد مقتل لي ريغبي في وولويتش ومحمد سليم في برمنغهام: تحليل محتوى الصحف البريطانية. مجلة شؤون الأقليات المسلمة، ع 36، ص 16.
- إيثال، ب . وإيثال، س (2023م) تطبيق ChatGPT في التعليم العالي والبحث العلمي - تحليل مستقبلي. المجلة الدولية لرسائل الهندسة التطبيقية والإدارة (IJAEML)، ع 7، ص: 190.

- بينزوليتس، ر (2024م) الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية: نظرة عامة على أدوات مختارة ومجالات تطبيقها. مجلة ماب للتعليم والعلوم الإنسانية، ع 4، ص: 4.
- سيمور، ل (2024م) الذكاء الاصطناعي في مواجهة الأوساط الأكاديمية: هل البحث العلمي محكوم عليه بالفشل؟ مكتبات فلوريدا، ٦٦.
- كاستيلو-سيرفنت، ف.، فيليكس، ف .ج.، وكانوس-دارسوس، ل. (2021م) الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: تحديات أخلاقية جديدة للطلاب والمعلمين.
- موغافي، ر .هـ.، دينغ، سي.، كيم، جيه .جيه.، تشو، بي.، كوون، واي .دي.، متولي، أ .هـ .س.، تليلي، أ.، باسانيلي، س.، بوكياروني، أ.، وغوجار، س.(2024م) برنامج ChatGPT في التعليم: نعمة أم نقمة؟ دراسة نوعية تستكشف استخدام المستخدمين الأوائل للبرنامج وتصوراتهم له. الحواسيب في السلوك البشري: البشر الاصطناعيون، 2،100027.
- ميلر، إي. و كونستانتينو، آي (2022م) استخدام التقييمات التأملية الأصيلة لترسيخ مهارات قابلية التوظيف في التعليم العالي. مجلة الإدارة التطبيقية في العمل، ع 14، ص:١٧.
- نيبال، ت .ك. (2024م) استكشاف تطبيقات وتحديات ChatGPT في البحث العلمي والأوساط الأكاديمية: مراجعة شاملة. مجلة دراسات العلوم الغربية متعددة التخصصات، ع 2، ص: 1043.
- هيماشاندران، ك.، فيرما، ب.، باريك، ب.، أرورا، ن.، راجيش كومار، ك .ف.، أهانغر، ت .أ.، بيس، أ . أ.، وراتنا، ر (2022م) الذكاء الاصطناعي: أداة افتراضية عالمية لتعزيز التدريس الخصوصي في التعليم العالي. الذكاء الحاسوبي وعلم الأعصاب، ٢٠٢٢، ١٤١٠٤٤٨.

- Brown, R., Williams, K., & Patel, S. (2021). Robotics and AI in modern manufacturing.
- Chen, L., & Lee, J. (2019). Natural language processing: Trends and challenges. AI Research Journal, 25(4), 123-137.
- Johnson, A. L., & Smith, D. (2020). Machine learning in big data analytics: Opportunities and challenges.